

برنامج على مائدة الإفطار الحلقة الخامسة والعشرون

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله. آآ جرت مناقشة من عهد قريب بيني وبين بعض الاخوان القادمين الى مكة للعمره من رجال يعني القضاة. فقال واحد منهم يعني اه بان القانون يعني عن الشرع. هذا الرجل مسلم وشال العمرة لكن يذكر رأيا من الاراء او ينقله عن غيره -

00:00:22

فالسؤال هل يعني القانون والتمسك به عن الشرع؟ او بعبارة اخرى ما كيف فنفاذ بين الاحكام الشرعية والاحكام القانونية. ما في شك انه القانون انما وضع قصد من وضعه اقامة العدل ومنع الظلم ان يقف كل انسان عند حده فلا يتعداه - 00:00:52

هذا وغاية الشرع هي من غايات الشرع ايضا. قلت له شيئا. اليوم شوفوا كل نظام اولا خليني سبق لساني قلت نظام خليل اعرف من لا يعرف من الاخوة المشاهدين فرق بين القانون وبين النظام. هلا في البلاد الاخرى المصطلح الحديث فيه دستور. الدستور هذا اللي -

00:01:22

يضع الاسس للدولة شكل الدولة لغة الدولة دين الدولة اساس استقلال قضاء مثلا القواعد العامة هذه يضعها الدستور. الدستور مين يضعه في الاصطلاح الافرنجي ينتخب مجلس تأسيسي يعني يقال للناس انتخروا رجالا ليضعوا لكم الدستور. فالمجلس التأسيسي -

00:01:52

يختلف بالعرف عن المجلس النيابي. وان كان طبعا في بعض البلاد تجعل للمجلس النيابي او مجلس الشعب او الكونجرس كونجرس كونجرس مؤتمر يمكن مجلس هذه في امريكا ما ادرى في بلاد انه اذا كان اه للمجلس هذا - 00:02:22

باقترانية الثلاثين ان يعدل الدستور. اما الاصل الذي يضع الدستور هيئه منتخبة لهذا. هذا لا ولعدم مخالفته تقام محكمة عليا. محكمة عليا مثل المحكمة العليا في امريكا اليوم اميركا السلطان - 00:02:42

فيها بين الرئيس وبين هادا مجلس النيابي الكونجرس تبعهم وبين المحكمة العليا كل واحد يعني ما في احد من الثالثة له على الاخر. القانون ما هو؟ القانون هو الذي يضعه من له حق التشريع ما بقولوا في سلطة تشريعية - 00:03:02

والسلطة قضائية والسلطة تنفيذية من دعا اشهر من دعا للفصل بين السلطات مونتيسيكيو معروف قبل الثورة الفرنسية. هذا اسمه قانون. فما يصدره المجلس النيابي او مجلس الشعب او الهيئة التي تقوم مقامه من - 00:03:22

له حق يعني التشريع هذا يسمى بالعرف قانونا. وما تصدره الحكومة لتطبيق هذا القانون وتطبيقه او شيء هذا يسمى اه نظام. فالدستور اقوى شيء عندهم. يليه القانون يليه النظام الدستور لا يعدل الا بالشروط صعبة جدا. في الاسلام نحن عندنا للإسلام طبيعة خاصة - 00:03:42

الاسلام له شكل خاص هذه القواعد يعني ليست منزلة لتطبيق على كل ديانة وعلى كل مبدأ الاسلام له طبيعته الخاصة. الكلام الان هل يقوم القانون مقام الشرع لما بيطلع قانون الرقيب على تنفيذ القانون مين الشرطي. الشرطي لا يحضر دائما - 00:04:12

فازا اراد انسان الا يتبع القانون. اذا لم يكن عنده دافع داخلي بموجب هذا القانون واراد ان يخالفه ولم ير الشرطي يخالفه. اذا الرقابة

مع ما هي دائرة دائمة ولا ملازمة له. الشرع مين الرقيب عليه؟ الرقيب على تنفيذه رب العالمين. رب العالمين حاضر - 00:04:42

دائما حاضر بسمعه وبصره وعلمه لا تخفي عليه خافية. يرى الظواهر ويرى الخفایا. يرى الاجساد ويرى ما في القلوب وما في الافكار. اذا هذه الميزة الاولى. ثانيا القانون الغاية منه ارضاء المجتمع - 00:05:12

فازا وافق المجتمع على مبدأ او على عرف من الاعراف فالقانون يسايره عليه. والدليل على ذلك الان بعض المجتمعات التي تسمى

مجتمعات راقية جدا. في بلاد كثيرة فواحش يعني مختلفة فيها - 00:05:32

قانون لا يمنعها الزنا اذا كان بين كبارين ولم يقم الزوج الدعوة او فلا تسمع الدعوة من غيرهما ومع الاسف هذا نفسه نقل اليها وهو موجود بذاته في بعض القوانين في قوانين - 00:05:52

يعني العقوبات في البلاد الإسلامية العربية موجود هذا. بعد سعي طويل يعني استطعنا ان نجعل للأب أيضا حق الاقامة الدعوة بالتزامن فقط. طيب هادا معناه ان القانون يبيح الزنا. لماذا؟ لأن القانون - 00:06:12

يعطي صورة عن المجتمع. الجرائم فلسفتها القانونية يعاقب المجرم بأنه يزعج المجتمع بين الشرائع جاءت بمثل أعلى لرفع الناس إليه. فالقانون ينزل إلى الناس اذا نزل ينزل إليهم حتى يكون معهم. وحتى يوافقهم والشرع يرفع الناس. يرفعهم إلى المثل الأعلى - 00:06:32

الذي يريد ان يصل اليه. بعدين القانون للدنيا الشرع للدنيا وللآخرة. والحياة الدنيا هي الحياة الدنيا في الآخرة إلا متعة شيء قليل. لا تقاس هذه الحياة الآخرة. بعدين في شيء آخر القانون كل يوم قابل يعدل ممكناً يعدل دائماً ما دام وضعه وضعه هيئة بشرية ما الذي يمنعها ان تعبر - 00:07:02

هذا القانون وان تلغيه وان بينما الشرع الامور التي لا تتبدل بطبيعة تتبدل الزمان وضفت فيه احكام ثابتة. باقي لا تتبدل. ما الذي يتبدل عندهن؟ شوفوا الاسلام هلا في مسائل - 00:07:32

هذه باقية وثابتة. هي موضوعة لكل زمان ومكان. انه لا يتصور ان تتبدل بتبدل الزمان. ولذلك اليوم في ناس يتعجبون اذا فتحوا هلا اه كتب الحديث نيل المرام او نظروا في شرح سبل السلام او - 00:07:52

شرح نيل الاوتار او كتب الحديث هذه تلقى الاحاديث اللي فيها آآ تلقى ثلثتها في العبادات في الصلاة والصيام والحج والثلث او الربع في المعاملات. ليش؟ هل معنى ذلك ان الاسلام لا يهتم بالمعاملة - 00:08:12

بدأت لا يهتم بها. الفرق بينهما انه هذه العبادات لا تتبدل بتبدل الثبات. لو صعد وصل الناس مو للقمر وصلوا الى المريخ. هل تتبدل علاقة الانسان المخلوق بالله الخالق ما بتبدل؟ ابقى انا العبد وهو رب - 00:08:32

الصلاحة اذا هل لي آآ يعني آآ رمز هالصلة هي بين العبد وبين الله ما بتتغير ابداً ولذلك وضفت في احكام تفصيلية باقية ولا سبيل الى تبدلها. بينما المعاملات تتبدل. العقود اليوم - 00:08:52

جد عقود جديدة فالشرع ما الزمان بعقود معينة وانما وضع الاسس مثل بناء واحد بده يعني وضع الاساس تحت واقام الاعمدة هادي الثابتة وعمل السقوف والجدران هي الخارجية وقال لك تع اشتري انت هكذا. يقولون في الاصطلاح انه اشتغل - 00:09:12

على العظم على العظم معناه الهيكل هذا فقط هذا يستطيع ان يجعله تحت مخازن ان اشعله نادياً ان يقسمه الى غرف ان يجعل الغرف دكاكين ممكناً تبدلها تطلع الجدار هل يفصل بين غرفتين - 00:09:32

صارت الغرفتان بهوا متسعاً. في عندهنا احكام هذه ثابتة وباقية انه لا يتصور ان يأتي يتغير يعني طبيعة هادي توجب التغيير فيها. منها المحرمات. هلا هل يمكن ان في يوم على الناس مهما تبدل اوضاعهم وحضارتهم وتبعاً لهم مصير الكذب من الامور - 00:09:52

الفضائل ابداً. الكذب يبقى شراً. العداون التعدي يبقى شراً. اكل اموال الناس بالباطل يبقى شراً. القتل بلا حق اذا في امور لا تتبدل ثابتة. اما الامور المتبدلة وضع لها العقد. العقد اليوم بحسب الشرع - 00:10:22

المتعاقدين ما يكون هذا صغيراً او مجنوناً او محجوراً عليه. بحس اه اه الصيغة لتعبر عن الارادة. ما هي الكلمات اللي في الایجاب والقبول ليتم بها العقد. بحث اه في بعض العقود - 00:10:42

منها في عقود على امور لو اجينا عملنا عند كاتب العدل اتفاقية بيني وبين ما بيطلع هادي بافلام رعاة البقر او شي قاتل محترف بحمد الله في بلادنا من يتتخذ القتل صناعة. رحت اتفق معه وقلت الطرف الاول انه انا. والطرف الثاني هادا الموضوع رح - 00:11:02

اللي هو عدوي. واذا قتله بيأخذ كذا. هادا عقد بایجاب وقبول واتفاق الطرفين. لكن عقد باطل لانه عقد على جريمة وضع الاساس اه بالنسبة للقضاء القضاء حط لنا قاعدة عامة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - 00:11:22 فالمراد الوصول للعدل. اما الطريق الموصى كيفية اقامة الدعوة وتشكيل المحكمة. وعدد القضاة والمهل هذى كله تركها لنا. ولذلك الشرع فيه عنصر ثابت باقى. هاللي لا يتبدل بتبدل في الزمان وعنصر يمكن ان يتبدل شكلا لا اساسا. اما القانون فيقبل التبدل فخلاصة - 00:11:42 انه لان القانون لا يغنى عن الشرع. وادي قالها الشاعر بكلمة واحدة بيت واحد لا تنتهي. الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:12:12